توظيف الشاهد الشعري عند ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ) في كتابه سر الفصاحة (دراسة بلاغية ونقدية)

أ.م .د : هناء عبد الرضا رحيم الربيعي
الباحث : حسين فالح ماضي الضويع
Hussinfalih1961 gmail0com

الملخص:

يهدف البحث الى دراسة أهمية الشاهد الشعري ومكانته العلمية والفنية في مختلف الدراسات وحقول المعرفة المتنوعة ،واعتماده من قبل علماء التفسير والمتكلمين واللغوين والنحاة والبلاغيين والنقاد ، فقد حفلت دراساتهم بالكثير من الشواهد الشعرية اعتمدوها وفق ضوابط معينة غرضهم تأصيل قواعد العلوم التي درسوها فالشاهد هو أداة الحجة والبرهان ووسيلة لإثبات القواعد أو إيضاحها .

الكلمات المفتاحية : (الشاهد, توظيف, المتكلمين, القراء, المفسرين).

Translation of the employment of the poetic witness of Ibn Sinan al-Khafaji (466 Ah) in his book The Secret of Eloquence (rhetorical and (critical study

dr. Hana Abdul Rida Rahim
Researcher Hussein Faleh Madi

Abstract :

The research aims to study the importance of the poetic witness and its scientific and technical values in different studies and fields of knowledge which has been adopted by translators, speakers of different speaker language speakers, grammarians, meaning scholars and critics. Their studies imply different poetic witnesses according to certain requirements to originate the basis of sciences which they study. Thus, the witness is a tool for argument and proof . Also, it is a mean to confirm or clarify the bases .

Keywords: (witness, employment, speakers, readers, commentators)

المطلب الأول : أهميّة الشاهد الشعريّ ووظيفته.

نال الشعر العربي اهتمام العلماء وعنايتهم في مختلف العصور، وقد جاءت هذه العناية أولاً نتيجة الاهتمام بما يحمله ذلك الموروث الأدبي من كنوز معرفيّة كامنة في داخله، وثانياً: إنّ القرآن الكريم نزل على أمة كان البيان والفصاحة قد بلغ أعلى مراتبه ومستوياته، والتحدّي القرآني ورد في القرآن الكريم تحدياً لسانياً بعيداً عن كلّ أشكال التحديات الدنيوية الأخرى، وقد وصفهم بالعجز ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، ومن هنا جاء الشاهد الشعري ليكشف لنا هذا السرّ العظيم، وهي أنَّ مفردات لغة القرآن هي مفردات موجودة في شعرهم، وفي موروثهم، فظهر الاهتمام بالشاهد الشعري وعَلَتْ مكانته في مختلف الدراسات الدينية والاجتماعية والعلمية والأدبية، وتعدّدت أنواع الشاهد، وأصبح الشعر العربي أقرب إلى الحجّة والبرهان في مجال إثبات القواعد للعلوم والمعارف التي ظهرت في دنيا المسلمين، ويبدو للبحث أنَّ الاهتمام بالشاهد الشعري لم يكن قد ظهر بغتة، وإنَّما هناك عوامل متعددة كثيرة منها تطوّر العقلية العربية، واتساع مدارك العرب من المسلمين، وظهور بيئات فكرية جديدة في بلاد المسلمين، كلّ هذه الأسباب أدت إلى حاجة العلماء ومن مختلف الاختصاصات إلى الاهتمام بالشاهد الشعري (أ).

فلم تكن العناية بالشاهد الشعريّ مقتصرة على علم واحد من علوم اللغة أو العلوم الدينيّة وإنّما قد يتقاسم الشاهد الشعري الواحد أكثر من علم فيورده ضمن تخصّصات مختلفة، من أمثلة ذلك، قول الشاعر:

بنونا بنو أبنائِنا وبناتُنا بنوهنّ أبناءِ الرّجالِ الأباعدِ [٢]

فتفسير البيت: ((... إنّ بني أبنائنا مثلُ بنينا، أما بنو بناتِنا فليسوا مِنّا وإنّما هم أبناء الأجانب))[٣]، وهو شاهد عند البلاغيين على أنّه جاء عل عكس التشبيه: ((قَالَ ابْن هِشَام فِي شرح شَوَاهِد ابْن النَّاظِم

وَقد يُقَال إِنّ هَذَا الْبَيْت لَا تَقْدِيم فِيهِ وَلَا تَأْخِير وَإِنَّهُ جَاءَ على عكس التَّشْبِيه))[٤] .

وقد عدّ هذا البيت شاهداً فقهيّاً عند الفقهاء، ((وخبّرني النّوشروانيّ قال: قلت للحسن القاضي: أوصى جدّي بثلث ماله لأولاده، وأنا من أولاده. قال: ليس، قلت: وَلِمَ؟ قال: أوَ ما سمعت قول الشاعر))[٥] ، وذكر البيت الشعريّ.

وقد نقل مؤلّف كتاب الذخائر والعبقريات أنّ هذا البيت كان مداراً للاستشهاد من قبل علماء مختلفين في اختصاصاتهم، إذ قال: ((قال الإمام العيني: هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر، والفرضيون – علماء المواريث – على دخول أبناء الأبناء في الميراث، والانتساب إلى الآباء، والفقهاء كذلك في الوصية، وأهل المعاني والبيان في التشبيه))[٦].

وجاءت أهمية الشاهد الشعريّ عند العرب نتيجة طبيعيّة لعوامل متعدّدة، منها:

- إنّ الشاهد الشعريّ يمثل خطاب العرب في كلِّ شؤون حياتهم، فهو بمثابة الشاهد التاريخي لحياتهم، فالأحداث والوقائع تنقل وتوثق عن طريق الشاهد الشعري، والدفاع عن القبيلة يتحقق بلسان الشاعر دون غيره؛ لأنّه يمثّل لسان حال قبيلته، يدافع عنها، وبه تفتخر، ومن هنا جاءت الأهمية التاريخية للشاهد الشعري لا سيّما في توثيق تلك

الوقائع وتخليدها في نفوس أبنائها، وهي شواهد بقيت امتدادا لتلك الحياة التي عاشها العرب في حياتهم الجاهلية، وهي لا تقلّ أهميةً عن أهمية الشواهد الأخرى، فلم يكن للعرب معرفة بالكتابة والتدوين إلا في عهد متأخر من حياتهم، ولا توجد وسائل توثيقية مثلما هي معروفة اليوم، أو كما عند غيرهم من الأمم الأخرى، وحياتهم تقوم على الحِلِّ والترحال بحثاً عن الماء والكلأ، ولا يملكون إلا فنّ القول، والعربي ينظم الشعر وهو على راحلته أو في خباءه ، ولا يقتصر توثيقهم على الصراعات والنزاعات القبلية فقط، فقد اعتمد على الشاهد الشعري لا في توثيق علاقاتهم الاجتماعية والسياسية فحسب وإنَّما أفكارهم ومعتقداتهم الدينية والقبلية، ومن هنا تكمن الأهمية للشاهد في حياة العربي عامة وعلماء العرب والمسلمين خاصّة، فعندما تحدّث الباحثون عن تلك الحياة وما فيها احتاجوا إلى الشاهد الشعري وعدَّوه أداة من أدوات التوثيق، فقد حفظوا من خلاله كلّ جوانب حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية [٧].

– عندما جاء الإسلام ازداد الاهتمام بالشعر العربي، فقد اعتمده الرسول (ص) في حربه مع الكفار والمشركين، واتخذ الشعر أداة إعلامية يُظْهِر الشاعر من خلاله عزة الإسلام وقوة المسلمين، ويهاجم المشركين ويفضح أفكارهم وعقائدهم الفاسدة، فتنقل الروايات أنّ الرسول الكريم قال لحسان بن ثابت ((إهجهم – يعني قريشاً– فو اللهِ لهجائك عليهم أشدّ من وقع السهام في غلس الظلام, اهجهم ومعك جبريل روح القدس, والقِ أبا بكر يعلمك تلك الهنات))[٨]، ومن شعر الشاعر ازداد المسلمون قوة وعزيمة وثبات، واستمر العرب إلى يومنا هذا يعتمدون الشعر وينظمونه في أفراحهم وأتراحهم يعبرون من خلاله في كل جوانب الحياة، فهو أكثر وسائل الاتصال عناية عند العرب، وأكثر انجذاب العرب إليه من غيره من فنون القول، وما وصَلَنا من وقائع وأحداث عن حياة العرب والمسلمين قبل وبعد الاسلام جاءت عن طريق أشعار العرب، فما من حادثة إلا وقد وثقت بشعر أصيل ولسان عربي، وبعد أن رسخت أقدام العرب في

الأرض وتدارسوا تراثهم الشعري والتمسوا به علومهم ومعارفهم التي دونها الشاعر بأبياته الشعرية وقصائده المتنوعة، فكان وسيلة من وسائل التدوين للغة وللعلوم وقواعدها المتنوعة من تفسير ولغة ونحو وبلاغة ونقد [٩].

– للشعر العربي أهميه كبيرة في حفظ تراث العرب الفكريّ، إذ حفظ أمثالهم التراثيّة من خلال تضمين الشعراء لها في أبياتهم الشعريّة، والمثل قد يكون شطر بيت مثلاً، أو يضمّنه الشاعر أبياته أو قصيدته، فإنَّ المثلَ مقطعٌ قصيرٌ يتميز بموسيقى جميلة مترابطة متناسقة، وهذا أدعى للحفظ والاهتمام، إضافة إلى إنَّه يشكّل متعة جمالية يتذوّقها القارئ والمستمع فينشدّ إلى البيت انسدادا رائعاً فيحفظ المثل بحفظ البيت لتردّده على السنة العام والخاص، ومن الأبيات الشعرية المتضمنة للأمثال، من أمثلة المثل: (نزت بِهِ البطنة) الذي يضْرب لمن لَا يحْتَمل النِّعْمَة، قَالَ عسان بْن ذهب:

وَلَقَدْ نزتْ بكَ من شقائِكَ بطنة أردتْكَ حَتَّى طحْتَ فى القمقامِ

(١٠)

للمكان القفر [١١].

وأمّا المثل العربي (لَا يذد عَن حَوْضه يهدم)، فهو مأخوذ من قول زهير:

وَمن لَا يَذْدْ عَن حَوْضهِ بسلاحهِ يهدمُ وَمَنْ لَا يظْلُمُ النَّاسَ يُظْلَمُ[١٢]

((يضْرب في تهضيم غير المدافع عَن نَفسه))[١٣] .

وأمّا ابن سنان الخفاجي فلم يعتمد هذا النوع من الشواهد الشعرية في كتابه.

– تظهر أهمية الشاهد الشعريّ في تسجيله لكثير من الأماكن الجغرافية التي مرَّ بها الشعراء، وعن الطبيعة الجغرافية التي كان يقطنها العربي، ويصوّر لنا مشاهداته فيها، ويصفها لنا وصفاً دقيقاً، مثلما حفظ لنا كثيراً من المسميات والأسماء لأماكن مجهولة وغير معروفة في قواميس المدن والبلدان، وتظهر قيمة الشاهد الشعري في حفظ هذه

الأسماء والأماكن والمدن وتعريف الدارس والمتلقي بهذه الاماكن حيث تعبّر كثير من الشواهد الشعرية عن أماكن عاشها العربي أو مرّ بها، فصوّرها لنا، وعرّفنا بمسمياتها، فكثير من الأماكن في جزيرة العرب في نجد والحجاز لولا الشواهد الشعرية لضاعت اسماؤها واندثرت، ولم نعرف عنها شيئاً معيّناً، وقد استدل به العلماء في مصنفاتهم وكتبهم الجغرافية والتاريخية.

كما في كلمة (أثيل) وقد استشهد ابن السكيت على موقع كلمة : ((اثيل : كأنَّه تصغير اثال قال ابن السكيت في قول كثير :

أربـعء فـحـيّ معالمَ الإطلالِ فالجزعُ من حَرْضِ , فَهُنَّ بوالُ

فشراجُ ريمه قدْ تقادمَ عهدُها بالسفحِ , بين أثَّيلٍ فبعالُ[١٤]

قال: شراج ريمه، واد لبني شيبه، وأثيل منها مشترك وأكثره لبني ضمرة . قال: وذو أثيل واد كثير النخل بين بدر والصفراء لبني جعفر بن أبي طالب)) [١٥]، وهذا من كلام العرب كثير، وقد استشهدوا له بشواهد شعرية متعددة لكن ابن سنان الخفاجي لم يتناول الشاهد الشعري على حساب المناطق والبيئات الجغرافية فالشواهد الشعرية التي وردت في كتابه سرّ الفصاحة اختيرت على حساب القيمة الفنية والجمالية، ومن ثم القيمة العلمية، أما البيئة الجغرافية فلا أثر لها في شواهده فقد اختار الشواهد الشعرية المتعارف عليها عند علماء المعاني وفحول الشعراء، فقد سجّل لنا الشاهد الشعري وثائق تاريخية قد تصل أحياناً إلى درجة الوثوق والاطمئنان بصحة ما ينقل، والسبب لأنَّها تتحكم بها العواطف والانفعالات من دون دراية أحياناً، فيذكرها الشاعر ويرسمها في خياله دون عقله لأنّها تمثل موقع لقاء مع حبيبته أو تمثل ذكريات قضاها في فترات حياته ودوّنها أبياتاً شعرية بقيت خالدة لتعطينا شيئاً عن جغرافية ذلك المكان، وهذا يندرج ضمن الشاهد التاريخي، ولكن ذكر ابن سنان الخفاجي في أبياته اسماءً

لأماكن وردت على ألسن الشعراء منها بيت عروة بن الورد : ((هذا قول عروة بن الورد العبسي:

قلتُ لقومٍ في الكنيفِ تروَّحُوا عشيةَ بْتنا عندَ ماوانَ رزحِ [١٦])) [١٧]

فابن سنان الخفاجي لم يكن قاصداً ذكر اسم مكان ما، ولكنّه حفظ لنا الشاعر اسم هذا المكان من خلال الشاهد الشعري.

لقد كان اهتمام علماء المسلمين جميعاً بالشاهد الشعري – مفسرون ونحاةٌ ولغويون وبلاغيون ونقاد– كلٌّ منهم يبغي غرضه المنشود، وكان الهدف الأساس الذي انطلق منه هؤلاء العلماء في أغلبه هدف ديني من أجل الحفاظ على الدين، وهو الأمر الذي سيتوضّح لنا عند استعراضنا لحاجة العلماء للشاهد الشعريّ وأهميّته عندهم.

المطلب الثاني - حاجة العلماء إلى الشاهد الشعريّ:

عند الحديث عن الحاجة للشاهد الشعري لا بد من الحديث عن حاجة العلماء – عامّة– للشاهد الشعري، إذ كان اهتمامهم يتعلّق بالشواهد الشعرية عندما تكون أداة تأصيل، أو تقعيد، أو بيان وإيضاح، وهذا ما يقودنا إلى التحدّث عن حاجة كلّ اختصاص من أهل العلم للشاهد الشعري.

أولاً- وظيفة الشاهد الشعريّ عند القرّاء والمفسّرين:

نمت فكرة الشاهد الشعري وظهرت في الساحة العلمية مع نشوء الدراسات القرآنيّة، ومنها الدراسة التفسيرية، فـ((بدأ الشاهد يأخذ معناه الاصطلاحي قديماً، حيث يُعَدُّ المفسرون أول من اتخذ من الشعر شواهد لفهم غريب القرآن، وذلك على يد حبر الأمة عبد الله بن عباس، كما في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس))[١٨]، وأخذ مصطلح الشاهد الشعري ينمو كمصطلح معروف بين أوساط الخلفاء والعلماء والشعراء، إذ روي

عن عمر بن الخطاب (رض) أنّه أقدم من فتح باب الاستعانة بالشعر في تفسير القرآن الكريم، فقد ((روي أنَّ عمر سَأَلَ النَّاسُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَنْ مَعْنَى التَّخَوُّفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾(النحل/ ٤٧)، فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الهُذلي بِأَنَّ التخوُّف فِي لُغَتِهِمُ التَّنَقُّصُ، وَأَنْشَدَهُ شَاهِداً عَلَيْهِ:

تخوَّف الرَّحْل مِنْهَا تامِكا قَرِدا كَمَا تخوَّف عودُ النَّبْعَةِ السَّفَنُ(١٩)

فَقَالَ عُمَرُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تَمَسَّكُوا بِدِيوَانِ شِعْرِكُمْ في جاهليتكم؛ فإن فيه تفسير كتابكم)) (٢٠).

وتظهر أهمية الشاهد الشعري في تفسير المفردة، والغريب من اللفظة القرآنية التي لم يسمعها العربي، والتي لم تكن في قاموس المسلمين القرآني، فالإختلاط الفكري في دنيا المسلمين أسّس لثقافة لغويّة وفكريّة معاً، وتولّد خطاب جديد لم يكن متوافراً في أدبيات العرب وتراثهم قبل عصر القرآن، هذا الخطاب الجديد جعل حتى المسلمين الأوائل يُشكلون في ألفاظ القرآن الكريم بدافع التحرّج أو الحرص والحفاظ أحياناً، أو لجهلهم الحقيقي ربَّما بلغات العرب كلّها، أو الخوف أحياناً من قدسية الكتاب المنزل، ممّا جعلهم يُشكلون أحياناً في تفسير بعض المفردات، وتجنّب إيضاحها، فقد أشكلت عليهم بعض المفردات وراحوا يبحثون عن تفسير مناسب لها، فكانت أداتهم التي يلجأون اليها هي الاستشهاد بكلام العرب الفصيح، ((وعن أبي بكر الصديق (رض) أنه سُئِلَ عن الأبِّ فقال: أيُّ سماءٍ تضلني؟ , وأيُّ ارضٍ تقلني؟ إذا قلت في كتابِ اللهِ ما لا علِمَ لي به، وعن عمر (رض): إنَّه قرأ هذه الآيةَ فقال: كلُّ هذا قد عرفناه, فما الأبُّ ؟ ثم رفعَ عصا كانت بيدهِ وقال: هذا لعمرو الله التكلّف، وما عليك يا ابن أم عمر أنْ لا تدري ما الأبُّ, ثم قال: إتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه، والأبَّ: المرعى؛ لأنّه يؤبُ أيُّ يؤم وينتجع.. والأبُ والأمُ إخوان قال:

جَذمْنا قيسٌ ونجدٌ دارُنا ولنا الأبُّ به والمَكْرعُ (٢١)))[٢٢]

فنلاحظ أنّ اللفظة القرآنية كانت غريبة على بعض رجال العصر الأُول من المسلمين، لكنّها فُسِّرَتْ بقول العرب من المنظوم، إذ تكمن أهمية الشاهد الشعري في أنّها كاشفه عن الألفاظ الغريبة وغير المعروفة في أذهان المسلمين.

والذي يظهر واضحاً أنَّ لجوء المسلمين الأوائل للشاهد الشعري كان من أجل إيضاح الغامض والغريب من ألفاظ القرآن الكريم، ولم يكن اختيار الشواهد الشعرية عند العرب بدون دراية ومعرفة، فقد كانت لهم معرفة تامة بالشعر العربي وفي اختيار الشاهد المناسب، ولم تُؤْخَذْ شواهدهم من الشعراء اعتباطاً، وإنَّما كانت تخضع لمعايير ومقاييس ودراية كافية بدلالاتها، ولهم مقاييس يعرفون من خلالها كيف يؤخذ الشاهد الشعري، ولكلِّ شاعر مزيَّةٍ في شعرهِ، فهي أقرب إلى الاختصاص، فقد قسّموا الشعراء إلى جماعات كلَّ جماعة اختصت بنوع معين من الأشعار، يؤيّد ذلك ما ذكره العسكريّ عن هذا الأمر، ((... أخبرنا عسل بن ذكوان قال: حدّثنا ابن أخي الأصمعيِّ عن عمه قال: تقول الرواة والعلماء: من أراد الغريب فعليه بشعر هذيل، ورجز رؤبة والعجّاج، وهؤلاء يجتمع في شعرهم الغريب والمعاني، ومن أراد الغريب من شعر المحدث ففي أشعار ذي الرّمّة، ومن أراد الغريب الشديد الثّقة ففي شعر ابن مقبل، وابن أحمر، وحميد بن ثورٍ الهلاليّ، والراعي، ومزاحمٍ العقيليّ. ومن أراد النسيب والغزل من شعر العرب الصّلب فعليه بأشعار عذرة والأنصار. ومن أراد النَّسيبَ من الشعر المحدث ففي شعر ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والطبقة الذين مع هؤلاء. ومن أراد طرف الشعر وما يحتاج إلى مثله عند محاورة الناس وكلامهم فذلك في شعر الفرسان. ويقال: أشعر الفرسان دريد بن الصّمّة، وعنترة، وخفاف بن ندبة، والزّبرقان بن بدر، وعروة بن الورد، ونهيكة بن إساف، وقيس بن زهير، وصخر بن

عمرو، والسّليك بن سلكة، وأنس بن مدركة، ومالك ابن نويرة، ويزيد بن الصّعق ويعدّ من الفرسان وفي الأشراف، ويزيد بن سنان بن أبي حارثة))[٢٣].

وهكذا يقسّم الرواة شعراء العرب واختصاصاتهم بكلِّ نوع من الشعر العربي في حقل من حقول الاستشهاد الشعري، وهذه الشواهد كانت لها دلالاتها، واهتمام الرواة فيها لما تحمله من رصيد معرفي فازداد الاهتمام بالشاهد وعناية العلماء بها من رواة وشعراء، فأفردت لها كتباً ومؤلفات، فقد ألّف بعضهم كتباً استندوا فيها إلى الشواهد الشعرية، فمثلاً يذكر ياقوت الحموي إنَّ إبان بن تغلب ت(١٤١هـ) صنّف كتاباً في القراءات وضمنه شواهدَ شعرية، وكذا صنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهده فيه من الشعر[٢٤]، فأول حاجة للشاهد الشعري ظهرت على يد علماء القراءات والتفسير [٢٥].

وكان القرّاء يحفظون من الشعر العربي شواهدَ كثيرةً أيضاً إضافة إلى إهتمامهم بالقراءة، وهذا القارئ ((محمد بن الخليل أبو بكر الأخفش الصغير الدمشقي مقرئ ضابط محقق كامل٠٠٠كان يحفظ ثلاثين ألف بيت شاهدٍ على القرآن))[٢٦]، وإذا استقصينا كتب القراءات وتراجم رجالاتها فإنَّنا نجد الكثير من القرائن على اهتمام العرب بالشاهد الشعري، ومن ثم الحاجة إليه لمقارنة الغريب من اللفظ القرآني بالمأثور من منظوم العرب ومنثوره ، ومن أكثر رجال العلم حفظاً للشاهد الشعري ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) إذ ذكر في ترجمته ((أنَّه كان يحفظ ثلاث مائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها))[٢٧]، وقد ارتأى البحث أنْ يقسّم الحاجة للشاهد الشعري بحسب حاجة كلِّ علم لها وبإيجاز مبسط٠

فقد عُرِفَ الشاهد الشعري في أوساط علماء المسلمين مقترناً بعلم التفسير، وأثيرت حوله شكوك وتساؤلات، من مثل: هل يجوز الاستشهاد بالشعر العربي على تفسير

آيات القرآن الكريم ؟ وهذا التساؤل زاد من اهتمام العلماء بدراسة الشاهد الشعري، وتنوّعت الآراء حوله بين من يجيز الاستشهاد به ومن يرفض أو يتعجّب، ممّا يوحي بازدياد الحاجة للشاهد الشعري، وظهرت للعلماء في ذلك آراء متعددة حول الجواز وعدمه، وقد أخذ مفهوم الشاهد الشعري يتبلور شيئاً فشيئاً، وأخذ المفهوم يتجذر في عقول العلماء، ولم يتركوه ما دام متصلاً بلغة القرآن الكريم، وظهر الجدل والخلاف بين من يجيز الاستشهاد بالشعر العربي على التفسير وبين من لا يجيز، وتحدّث بعض العلماء بآرائهم حول هذه المسألة [٢٨].

والعلماء في استشهادهم بالشعر جعلوا القرآن أصلاً أصيلاً يقاس عليه، وإنَّ الشعر العربي يأتي بعد ذلك من حيث الاستشهاد والثقة [٢٩]، ولكن مع تعدّد اللغات عند العرب كان من الطبيعي أن يحصل لمفسّري القرآن لبس وغموض في بعض ألفاظ القرآن الكريم، حتى حصل لبعض المسلمين قراءة القرآن بلغاتهم لا بلغة قريش التي نزل بها القرآن، كما حصل لعمر بن الخطاب في لفظة (حتى) عندما قُرِئَتْ على لغة هُذيل، ((سمع عمر رجلاً يقرأ هذا الحرف (ليسجننَّه عتى حين) قال: فقال له عمر: مَنْ أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود. فقال عمر: ﴿ليسجننَّه حتى حين﴾ (يوسف/ ٣٥)، قال: ثم كتب إلى ابن مسعود: سلام عليك، أمّا بعد، فإنَّ الله أنزل القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيناً، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغةِ قريشٍ ولا تقرئهم بلغةِ هذيلٍ))[٣٠].

لقد كانت الحاجة إلى الشاهد الشعري ضرورة وأمراً مهماً لا غنى عنه، به يُستدلُّ على الغامض والغريب من اللفظ القرآني، فرجع المسلمون من العلماء إلى الشعر العربي الفصيح ليلتمسوا فيه غريب اللفظ وما أُشكل عليهم من معاني لتلك الألفاظ، ففسروا القرآن بالرجوع إلى الشواهد الشعرية، والأمثلة على ذلك كثيرة [٣١] .

وبذلك بدأت مرحلة جديدة عدّت إرهاصات لظهور مدرسة جديدة في التفسير، وهذه المدرسة كشفت عن دراسة جديدة لإسلوب القرآن الكريم ومعانيه ومقارنته بالأدب العربي، شعره ونثره: ((وقد بدأت بمحاولات ابن عباس في التفسير مدرسة جديدة تكشف عن أسلوب القرآن ومعانيه بمقارنته بالأدب العربي شعره ونثره))[٣٢] ، وبعد أن وصل الاختلاط الفكري الى أعلى مراتبه احتاج المسلمون إلى تنقية اللغة والعودة بها إلى منبعها الأصلي ((وقد رجعوا في غريب العربية إلى البادية وألمَّوا باللهجات المختلفة للقبائل، وجمعوا الشواهد، وتفرعت دراسات الغريب إلى محاولات لغوية بعيدة عن النص القرآني لحفظ اللغة وتنقيتها))[٣٣].

ثانيا - حاجة المتكلّمين للشاهد الشعري البلاغيّ:

إنّ الحديث عن الحاجة للشاهد الشعري تجعلنا نستعرض كثيراً من القضايا التي لها علاقة بالموضوع ، فالعرب قبل الإسلام وحتى في عصر صدر الإسلام لم يكن لها إهتمام بالشاهد الشعريّ، ولم تكن لهم دراسات معروفة تناولت الشواهد الشعرية وأنواعها، والسبب إنَّ العلوم البلاغية العربية لم تكن متداولة ومعروفة في العصور الأولى، ولم يكن هناك تقعيداً أو تأصيلاً لها، ولم تكن العقلية العربية مملوءةً بأفكار فلسفية وعلوم عقلية من فلسفة ومنطق وآراء عقائدية، فعقلياتهم بسيطة ساذجة لا ترتقي إلى مفهوم العلم والمعرفة، ولكنْ أشعارهم طافحةً بالفنون البلاغية المتنوعة من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، فهي وردت على الفطرة، وغير مقصودة بل مركوزه في النفوس، وأمَّا القضايا النقدية فهي الأخرى سهلة وغير معللة فكانت اهتماماتهم تدور حول قبح البيت الشعري أو حسنه، فالأحكام كانت فطرية وبسيطة لا تعدو الإنفعال الذاتي والحكم الشخصي، ونستطيع أنْ نقول إنَّما هي أحكام بسيطة ساذجة فطرية ذوقية غير معللة، والحديث عن الشاهد الشعري البلاغيّ وحاجة العرب إليه تجعلنا نتحدّث

عن عنوان مهم جداً نما الشاهد الشعري البلاغيّ في أحضانه، وأثمر، وحان قطافه، وظهر في كنفه، وبين أروقته لاموازياً له، وهو قضية الإعجاز القرآني، وما أفرزه هذا العنوان من دراسات مهمة في حياة المسلمين، قرآنية وحديثية ولغوية ونحوية وبلاغية ونقدية كلها شاركت في خدمة القرآن الكريم [٣٤].

يضاف إلى ذلك فإنّ دخول بعض الأفكار بسبب الدراسات الفلسفية التي أخذها المسلمون من بعض الشعوب المجاورة للمسلمين من هنود وفرس ورومان، وتشكيك من بعض الداخلين في الإسلام ، وإنْ كانوا قد اعتنقوا الإسلام أو لم يعتنقدوه ، ومن بين هذه الأفكار كان هناك تيار قوي يريد أنْ يشوِّه معاني القرآن الكريم ويزعزعها في أفكار المسلمين، فاتخذوا من قضية الإعجاز القرآني مطعناً لذلك التشكيك والتشويه، فقد انبرى جماعة من علماء المسلمين للدفاع عن القرآن الكريم ، وكان في مقدّمتهم علماء المعتزلة، فدرسوا القرآن الكريم دراسةً مستفيضة وواسعة، واستندوا في مسائل الجدل والنقاش للنصّ البلاغي لما يحمله من كنز معرفي يتناغم مع لغة القرآن ويكشف عن الأسلوب القرآني، ومن الطبيعي أن يكون نصّ الاستشهاد ووسيلة الحجة والإثبات هو البيت الشعري، فما ثبت في شعر العرب من ألفاظ وأساليب ثبت مثله في القرآن الكريم؛ ولأنَّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب فكان الشاهد الشعري موضع إهتمام هؤلاء العلماء وعنايتهم، وكانت البلاغة مصدراً مهماً من مصادر الإقناع، ((ومن هنا كانت البلاغة أداة لا بد منها لهذه الطائفة، وسلاحاً لا غنى عنه لقوم نصبوا أنفسهم للجدال والنقاش))[٣٥]، حتى عُدَّ المعتزلة رواد هذا الفنّ لما يتمتعون به من قوة في استعمال أساليب البلاغة العربية الموصلة إلى فهم أساليب القرآن الكريم، وما يحمل من صور بلاغية، فكانت دراساتهم إيذاناً ببدء بوادر الدرس البلاغي، فاهتم المعتزلة بدراسة البلاغة القرآنية، وأطلعوا على كثير من مباحثها، وقد حفلت المصادر بكثير من آرائهم البلاغية، وأُلفت العديد من الكتب، وكانت مادّتها البلاغية تعتمد الشاهد الشعري

لمواجهة الخصوم، وإثبات إعجاز القرآن وبلاغته وتحدي البلغاء والفصحاء من العرب، وانبرى لدراسة البلاغة العربية علماء متميزون بارزون جاءوا بكثير من الآراء البلاغية وشواهدها، ولهم دور متميز في خدمة البحث البلاغي، فخلفوا نتاجاً أدبياً بلاغيا كبيراً، ملأ المكتبة البلاغية بالعديد من المؤلفات [٣٦].

فقد ظهرت في الساحة العربية الدينية قضية التفسير القرآني وتعدد مناهج التفسير واتخذت شكلاً تفسيرياً بحسب تعدّد الأهواء والمعتقدات آنذاك، والدفاع عن الاعتقادات التي يتبناها كل جماعة من هؤلاء الطوائف والفرق، فأخذ المسلمون يناقشون الأفكار المتنوعة ومن مختلف الثقافات الوافدة أو الأصلية، وأهمُ قضية أُثيرت في تلك المرحة هي قضية إعجاز القرآن الكريم والتي انتقلت فيما بعد الى نظرية الصرفة عند بعض أقطاب المعتزلة وكان من بين المدافعين عن القرآن هم من علماء المعتزلة واحتاجوا لإيضاح هذه المسائل من كلام العرب وما فيه من نكات علمية متقاربة في محتواها اللفظي أو الفكري مع عبارات وأسلوب القرآن الكريم؛ لذا فسرت بعض المسائل العقائدية بالبلاغة العربية والشاهد الشعري، ومن المعلوم أنَّ الشاهد الشعري هو أداة البلاغة وعمودها الفقري الذي تستقيم به وتتكأ عليه، فقد كانت هي العون والسند لإحتجاجات علماء المعتزلة ونقاشاتهم، وأخذ الاهتمام بدراستها من أولويات المعتزلة٠ وما صحيفة بشر بن المعتمر إلا وثيقة مهمة نقلت إلينا مدى الأهتمام بالدرس البلاغي فهي مادة الخطابة والدرس والجدل والإقناع التي يستعملها المعتزلي ، وقد تسلحوا بالمعرفة الكلامية وأساليب الجدل والنقاش والمحاججة واعتمدوا المنهج العقلي في تفسير الآيات وعرض الأفكار، وأعدَّوا أنفسهم إعداداً يتماشى مع طبيعة الهجمة الموجهة لتوهين أفكارهم، واحتاجوا لإيضاح هذه المسائل من كلام العرب وما فيه من نكات علمية متقاربة في محتواها اللفظي أو الفكري مع عبارات وأسلوب القرآن الكريم، وأنَّ الغالب من كلام العرب هو الشعر العربي وكون هذا الشاهد يمثل القمة في الكلام العربي من

فصاحته وثرائه اللغوي والفكري، فقد ذكرت لنا المصادر التاريخية اعتماد كثير من علماء المعتزلة على الشاهد الشعري في جدلهم ونقاشاتهم. ويذكر المبرد عن أبي الهذيل المعتزلي ((وقد استشهد في جملة كلامه بثلاث مائة بيت))[٣٧]، وقلّما نجد عالماً من علماء المعتزلة ألف في الفنون البلاغية أو الكتب الاعتقادية إلا واستعان بالشاهد الشعري استشهاداً أو تمثيلاً، وقد ساعد نشوء هذه الفرقة الكلامية إلى اتساع آفاق دراسة النص القرآني ومن احتدام النقاش بين الفرق الكلامية فيما بينها ونظرتها إلى النصّ القرآني [٣٨].

ولو استعرضنا كتاباً واحداً من كتبهم البلاغية لكفانا البحث عن البلاغة في كتب الآخرين، فكتاب البيان والتبين للجاحظ شاهد ودليل على ما يمتلكه المعتزلة من إرث بلاغيَّ، والكتاب جامع لعلمي النقد والبلاغة يحوي كثيراً من المباحث البلاغية والنقدية، وهو موسوعة كبيرة بمادته العلمية وبشواهده الشعرية المتنوعة، والذي يهم البحث في هذا الموضوع هو الشاهد البلاغيّ، وأهميته وحاجتهم إليه، ونكاد نجزم بأنَّ مؤلّفات المعتزلة البلاغية مليئة بالشواهد البلاغية والنقدية، ولا يكاد يخلو موضوعاً من موضوعاتها البلاغية والنقدية إلا وتجد فيها شاهداً يوضّح ويفسّر ويبيّن ويوثّق لمفهوم معين أو خبر مذكورو قصةً مذكورة [٣٩].

فما شهدته الأمّة الاسلاميّة من تطورات على العقلية العربية بما دخل على الدولة الإسلامية من علوم وافدة ودخيلة كالفلسفة والمنطق وعلم الكلام، وبرزت أفكار متنوعة في علم الكلام وهو العلم المختص بالكلام عن الذات المقدسة وصفات الله وأنواعها وخلق القرآن والقضاء والقدر وغيرها، وظهرت طبقة من العلماء كان يُطْلَقُ عليهم المتكلمون، وهم ليسوا من المعتزلة وإنَّما من مذاهب المسلمين الأخرى كالأشعرية والقدرية والشيعة والجبرية، وكان الشاهد الشعري حاضراً في مؤلفاتهم وأداة من أدوات

الأثبات والحجة والإقناع لديهم، فخاضوا في هذه المسائل، وكثر بينهم الجدل والنقاش مع الطوائف من غير المسلمين، ومع المسلمين أنفسهم، وكانوا يعتمدون اللغة العربية في الاحتجاج والنقاش، وشاهدهم في أغلب الأحيان هو الشاهد الشعري، ومن هنا تبرز أهمية الشاهد الشعري في تفسير كثير من الظواهر اللغوية والعقائدية والتفسيرية وكتاب الأمالي للشريف المرتضي يعج بالشواهد الشعرية المتنوعة، يثبت من خلالها وجهات نظره العلمية وفي مختلف العلوم البلاغية والتفسيرية والعقائدية(٤٠).

فكان من نتائج الاهتمام بالشاهد الشعري أن تنوّعت الشواهد، وأخذ العلماء في بادئ الأمر يضعون للاستشهاد قواعداً وقوانيناً ومنهاجاً استقرت عليها منهجية الاستشهاد، ثم ازداد التأليف بالشاهد الشعري والاهتمام به من قبل العلماء.

الخاتمة

بعد دراسة الشاهد الشعري ومعرفة أهميته في الدراسات النحوية والبلاغية والتفسيرية والنقدية تبين للبحث ما يلي :

- يعد الشاهد الشعري وثيقة مهمة من وثائق التاريخ فهو يدون الأحداث التاريخية قبل أنْ يكون هناك علماً وقبل أنْ تكون القواعد ساذجة وبسيطة ،فقد دونت العرب أيامها ووقائعها بالشعر العربي وما قيل من منظوم ،فقد سجَّل معاركهم الحربية وغزواتهم ومفاخرهم التي طالما يتبجحون فيها في مجالسهم ومنتدياتهم .
- الشاهد الشعري هو مادة التطبيق العملي التي يركز عليها الدارسون فهي مثال يتعلم من خلاله المتلقي القاعدة ويثبت صحتها فهو وسيلة التأصيل للقواعد وتقعيد لها .

- الشاهد الشعري إضافة كونه مادة البرهنة والاحتجاج على صحة القواعد وتأصيلها فهو يعد أيضاً مادة المتعة والجمال للمتلقي والمستمع والقارئ ، فالنص الشعري يجعل المتلقي بمتعته ينجذب للقاعدة ويفهمها أكثر عندما تكون ممتعة وجميلة .
- اكتسب الشاهد الشعري مساحة كبيرة وعناية من قبل كل الدارسين من العلماء من المفسرين والمتكلمين ونحاة ولغوين وبلاغيين كل بحسب اختصاصه فالحاجة الى الشاهد الشعري تكون بحسب العلم والعالم الذي يكتب به .
- ومن هذه الدراسة وجد البحث أنَّ الشاهد في الدرس البلاغي والنقدي أقل حظا من مثيلاتها فالعناية بالشاهد من دارسي البلاغة ضئيلة جدا قياساً إلى الدراسات الأخرى.

---

[i]) ينظر: تاريخ الأدب العربي في العصر الأسلامي :د شوقي ضيف :١٨ وينظر تاريخ الأدب العباسي ،د :شوقي ضيف :٤٤ وينظر البلاغة تطور وتاريخ :د شوقي ضيف :١،١٩ ومابعدها

[٢]) البيت ورد في معجم شواهد العربية عبد السلام محمد هارون :١٤٣

[٣]) الذخائر والعبقريات: البرقوقي ، (ت: ١٣٦٣م) :٥٣

[٤]) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي: ٤٤٤.

[٥]) كتاب الحيوان: للجاحظ ٢٣٠.

[٦]) الذخائر والعبقريات: ٥٣.

[٧]) ينظر: تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي :٥٥ ومابعدها وينظر :الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم :٩٠

[٨]) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ٥.

[٩]) ينظر:الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم ٢١، ومابعدها

[١٠]) لم نعثر على ديوان الشاعر غسان بن ذهب فضلاً عن البيت الشعري .

[١١]) ينظر: المستقصى في أمثال العرب: ٢ جار الله الزمخشري/(ت٥٣٨هـ): ٣٥٧.

[١٢]) :البيت ورد في ديوان زهير بن أبي سلمى: ٦.

[١٣]) المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٣٥٧.

[١٤]) ينظر البيت الشعري في ديوان كثير: ١٨١.

[١٥]) ينظر: معجم البلدان: ٩٣.

[١٦]) البيت ورد في ديوان عروة بن الورد :٥١، وماوان هو واد فيه ماء بين النّقرة والرّبذة فغلب عليه الماء فسمي بذلك الماء ماوان (ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٤).

[١٧]) ينظر: سرّ الفصاحة: ٨٥، ١١٢

[١٨]) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم: ٦٣.

[١٩])البيت لم ينسب لقائل معين

[٢٠]) الموافقات: الشاطبي: ٥٨.

[٢١])والبيت بلا نسبة في معاجم اللغة (ينظر: المعجم المفصّل في شواهد العربيّة: ٤/ ٢٩١).

[٢٢]) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ج٤ :٧٠٥،

[٢٣]) المصون في الأدب: ٧٣.

[٢٤]) ينظر: معجم الأدباء: = وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣٨.

[٢٥]) ينظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم :٤٤

[٢٦]) غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٣٨.

[٢٧]) معجم الأدباء: ، و إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ج٦/ ٢٦١٥.

[٢٨]) ينطر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم :٤٤

[٢٩]) ينظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم: ٤٩.

[٣٠]) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري: (ت٣٣٨هـ):١٣.

[٣١]) ينظر على سبيل المثال: مجاز القرآن:ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري،(ت٢٠٩هـ) ت: محمد جواد سركين : ٤٦، و ينظر :الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم: ٧١.

[٣٢]) أثر القرآن في تطور النقد الأدبي: د محمد زغلول سلام: ٣٣.

[٣٣]) أثر القرآن في تطور النقد الأدبي: د محمد زغلول سلام:. ٣٦.

[٣٤]) ينظر:دور المتكلمين في تطور النقد العربي القديم،آمنة أحمد يوسف محمد :١٦ ،وينظر قضية الأعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية :٤٠ وينظر البلاغة العربية في دور نشأتها :٣٥

[٣٥]) التراث النقدي والبلاغي عند المعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري: ٣١.

[٣٦]) ينظر: البلاغة العربية تطور وتاريخ :٣٢،وينظر تاريخ البلاغة العربية :عبد العزيز عتيق :٢٣ ومابعدها

[٣٧]) التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري: ٣٥.

[٣٨]) ينظر: مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني ،د ستار جبر حمود الأعرجي :٢٨٠ وينظر التراث النقدي والبلاغي عند المعتزلة :٣١ وينظر : البلاغة العربية تطور وتاريخ :٣٢ ومابعدها

[٣٩]) ينظر:البلاغة العربية في دور نشأتها : ٢٥ ومابعدها

[٤٠]) ينظر:ينظر البلاغة العربية تطور وتاريخ :٣٢

.....

المصادر والمراجع.

١)القرآن الكريم

٢)أثر القرآن في تطور النقد الأدبي: د محمد زغلول سلام:مصر ،مكتبة الشباب ،ط١،

٣) إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) ت: محمد

محي الدين عبد الرحمن رمضان ،مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ،١٣٩٠هـ-١٩٧١ م

٤)البلاغة العربية في دور نشأتها ،د: سيد نوفل،مصر، النهضة المصرية ،١٩٤٨

٥)البلاغة تطور وتاريخ :د شوقي ضيف مصر ،القاهرة،دار المعارف ، ط١٢، ،١٩٦٥

٦)تاريخ الأدب العربي في العصر الأسلامي :د شوقي ضيف ،مصر ،دار المعارف:ط٧، ١٩٦٣

٧)تاريخ الأدب العباسي ،د :شوقي ضيف ،دشوقي ضيف ،مصر، القاهرة ،دار المعارف ،ط٦، ١٩٦٦)

٨) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي :شوقي ضيف :مصر القاهرة :دار المعارف ، ١٩٦٠

٩)تاريخ البلاغة العربية :عبد العزيز عتيق ، لبنان ،بيروت ،دار النهضة العربية

١٠،) التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري: وليد قصاب ،قطر،الدوحة ، دار الثقافة ١٩٧٦م

١١) الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ): دار الكتب العلمية – بيروت،ط٢، ١٤٢٤ هـ

١٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ات: ١٠٩٣هـ):تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة: ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م:

١٣) دور المتكلمين في تطور النقد العربي القديم،آمنة أحمد يوسف محمد

:١٤) ديوان زهير بن أبي سلمى :ت حمدو طماس ،لبنان بيروت ،ط٢ ،١٤٢٦،٢٠٠٥

١٥) ديوان كثير: ت:احسان عباس ،بيروت لبنان ، ١٣٩١ هـ- ١٩٧١م

١٦) ديوان عروة بن الورد :ت:اسماء أبوبكرمحمد ،لبنان بيروت ،دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ-- ١٩٩٨)

١٧)الذخائر والعبقريات - معجم ثقافي جامع: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣هـ): مكتبة الثقافة الدينية، مصر

١٨) سرّ الفصاحة: ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) ت:ابراهيم مكي طنطاوي مصر القاهرة ،دار الغد الجديد ،ط١ :٢٠١٩

١٩):الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم،د:عبد الرحمن بن المعاضة الشهري ،السعودية ،الرياض،دار المنهاج ،ط١ ،١٤٣١)

٢٠)العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ٥.ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الآزدي (ت٤٦٣هـ)،ت:محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الجيل، ط١، ١٤٠١-١٩٨١

٢١) غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ): مكتبة ابن تيمية: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر))

٢٢)قضية الأعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية ،د:عبد العزيز عبد المعطي عرفه :مصر الأزهر ،عالم الكتب ،ط١١٤٠٥- ١٩٨٥

٢٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ): دار الكتاب العربي – بيروت: ط٣ – ١٤٠٧ هـ

٢٤) مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ):المحقق: محمد فواد سزگينر: مكتبة الخانجى – القاهرةالطبعة: . ١٣٨١ هـ

٢٥) المستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ): دار الكتب العلمية - بيروت:الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م

٢٦): المصون في الأدب: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ):المحقق: عبد السلام محمد هارونر: مطبعة حكومة الكويت: ط٢، ١٩٨٤ م

٢٧) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ):المحقق: إحسان عباس: دار الغرب الإسلامي، بيروت: ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

٢٨). : معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله دار صادر، بيروت: ط٢، ١٩٩٥ م

٢٩) المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب: دار الكتب العلمية:الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

٣٠): مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني ،د ستار جبر حمود الأعرجي : العراق ،كربلاء ،العتبة العباسية المقدسة ،ط١ ، ١٤٣٨-٢٠١٧